بلطايف روحانيتها علي كثايف جثمانية الخشب والحطب فتفني جثمانية
الخشب وتبقي روحانية اللهب فالذي تشاهده من الدخان الصاعد
من الخشب في بداية استيلاء النار عليه فاذا استحكمت النار ذهبت
ذاتية الخشب وانقطع الدخان وكذا كان ما يتصاعد من بخارات حسك
وخيالات نفسك في بدايتك فاذا دام استيلا نار المحبة ذهبت ذاتية
صفاتك وقامت بصفاتها عن صفاتك وبوجودها عن وجودك
ومثال كمون المحبة في ذاتية المحب وسلب ذاتية المحب عن صفاتها
ككمون النار في ذاتية الماء الحار فانت تظنه في الصورة ماء يغرق
وهو في الحقيقة نار تحرق فلو ادنيت منه شيا لاحرقه فان قلت
المحرق هو النار فاين الماء وان قلت المغرق هو الما فاين النار
ولقد اشرت لذلك فقلت نار المحبة احرقت احشاي ومدامعي
تنهل كالانوا وانا الحريق باضلعي وانا الغريق بادمعي يا منقذ الغرقاء
ومن العجايب ان نار تحرمي تزداد وقدا عند فرط بكاي فالنار
والماء القراح نالفا هذا العمري اعجب الاشيا فان قلت كيف ينبغي
للقديم ان يتجلى بالحادث وكيف يجوز المخلوق ان يتصف بصفات
الخالق وما وجه قوله كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر فاقول
الا تري ان النار كيف كست صفتها الما بواسطة الحجاب حتي عاد الما في
الصورة ماء وفي المعني نارا فنفعل فعل النار في احراقها من غير ان
تتحيز النار في ذات الما ولا اتصلت به ولا مازجته ولا جانسته وهي
متصلة بالصفات منفصلة بالذات وانها بواسطة قرب الماء من النار
كسبت صفتها النارية فصار محرقا فكذلك الحق سبحانه وتعالي بواسطة
قرب عبده منه وافنايه عليه كساه الله سبحانه وتعالي صفته الباقية
من غير تحيز ولا اتصال ولا انفصال ويضرب الله الامثال للناس واعلم
ان المحبوب ابدا يسلب بلطافة خاصية محبه ويجذب اجزاها
اليه بقوة سلطانيته عليه كما ان المغناطيس اذا تعلقت به اجزاء الحديد

انجذب

انجذب اليه بذاته فهو يدور معه كيفما دار وينجذب اليه حيث سار فمن اوصاف
المحب الميل الدايم بالقلب الهايم ومخالفة اللايم وقلت في معنى ذلك
ايها العاشق معني حسنا مهرنا غال لمن يخطبنا جسد يضني وروح
في العنا وحشا لا قذوف الرد وفواد ليس فيه غيرنا فاذا ما شيت ادي
الثمنا فافن ان شيت بقاء سرمدا فالفنا يدني الي ذاك الفنا
واخلع النعلين ان جيت الي ذلك الحي ففيه قدسنا وعن الكونين
كن منخلعا وازل ما بيننا من بيننا واذا ما قيل من تهوي فقل انا
من اهوي ومن اهوي انا ثم اعلم ان علاقة وصل المحبة لما اتصلت
بها لطافة وصلة المحبوبية واستمسكت بعروة وما زال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتي احبه قوي سلطان المحبوبية علي سلطان المحبية
فافناه عن ذاته ونفاه عن صفاته ثم اقام ببقايه عن فنايه رحيم
بصفاته في فنايه تبدلت الصفات بالصفات وقام الوجود بالموجود
فجاد خلع الجود علي يد فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق فصحت
هناك الاثنانية وذهبت الاثنينية واستحال تقدير البين في البين
وتعذر ان يصير الواحد اثنين وذلك لاستحالة بقاء رؤية المحب مع
المحبوب وهذا المعني مودع في سر هذه الابيات ومخطوبة الحسن
محجوبة ولا تالف لسوي الفها اذا ما تجلت علي عاشق واهدت اليه شذا
عرفها تغيب الصفات وتفني الذوات بما ابرز الحسن من لطفها
فان دام عاشقها نظرة ولم يستطع لعلا وصفها اعارته طرفا راها
به فلم يرها بسوي طرفها ثم قال ومامثال ذلك الامثال رجل بيده
سراج في ليلة مظلمة فهو يهتدي به وبنوره ليصل به الي منزله الا انه
بين خوف هبوب رياح تطفيه او تنقص مادة دهنه او تفرغ فتيلته
فيبقي في ظلمات طريقه قبل ان يصل الي تحقيقه فبينما هو بين
خوف القطيعة ورجا الوصل اذا طلعت عليه الشمس فنظر فاذا هو
بالمنزل فامن هناك طرفه ان يصل وقدمه ان تزل ونوره ان يضمحل

Copyright © King Saud University